أثر الصراعات الداخلية للإمارة العنازية على سياستها العامة

٣٨٠-٥٤٤٦/٩٩٠- ١٠٥٤م

ا. د. بشار اكرم جميل

قسم التاريخ- كلية الاداب- جامعة الموصل/ العراق

الملخص:

كان للصراعات الداخلية في الإمارة العنازية دور كبير وواضح على سياستها العامة ، فقد شكلت علاقة الإمارة العيارية مع القوى الخارجية محورا ساس من محاور سياستها ، وربما علاقتها بالخلافة العباسية تأتي في مقدمة تلك العلاقات ، والتي لم تكن على افضل وجه كون الإمارة العنازية قد نشأت خارج إرادة الدولة العباسية ، كما أن قيام تلك الإمارة كان في وقت ضعف الدولة العباسية وتحكم البويهيين في مقدراتها ، ولا سيما في حكم الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٥٤٢٢/٩٩١-١٠٣١م) والخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٥٤٦٧/١٠٣١- ١٠٧٥م) ، فقد استغل ابو الفتح محمد بن عنازذلك الضعف فأسس إمارته في منطقة حلوان العراق والتي شملت مدن كثيرة فيما بعد ، إلا انه توجب على ذلك الأمير الكردي إقامة علاقات مع الخلافة العباسية كونها الممثل الروحي للمسلمين .

إن المحور الاساس الذي سيؤكد عليه البحث هو الصراعات الداخلية على السلطة بين ابناء الإمارة ، والتي انعكست على سياسة الإمارة العامة وعلاقاتها مع الامارات الاخرى فضلاً عن علاقتها مع البويهيين الحكام الحقيقيين من الجانب السياسي مقابل الخليفة العباسي الذي مثل الدولة العباسية روحياً .

المبحث الأول: الجغرافية والنشأة:

رغم اختلاف المؤرخين في تسمية حكام تلك الإمارة إلا ان ارجح الآراء اشارت الى تسميتها بالعيارية والتي تبناها مؤلف كتاب "الشرفنامة في تاريخ الدويلات الكردية" (البدليسي،١١٩،١٩٩٠) ، فيما ضبط ابن الاثير الاسم بعناز(١٩٩٧،ج٥ و ج٦) ، وضبطه ابن خلدون تحت اسم عنان(٣،١٩٨٨/٥٤٧) ، وقيل انهم سموا بالعنازيون نسبة الى تربيتهم للماعز ، إلا ان الارجح هو تسميتهم بالعيارين نسبة الى مؤسس الاسرة محمد العيار ، إذ تعني كلمة العيار عند الكورد الداهية او الفطن الذكي ، ولهذا اعتبروا ان هذا الاسم اصح من عناز الذي قالوا انه خطأ(شرفخان،٤٥،٢٠٠٦).

لقد ساعد في قيام الإمارات والدويلات الكردية في تلك المدة التي رافقت حكم الخلافة العباسية التفاف بعض الفئات حول بعض القادة مما يعكس ايمان تلك الفئات ان ذلك القائد كان يتحسس مشاكلهم بصورة اكثر واقعية من الآخرين ، وشكلت حادثة مقتل الخليفة المتوكل على الله العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) على يد قادة جيشه الاتراك بداية مشاكل الدولة العباسية مما ادى الى ظهور بعض الدويلات والإمارات الإسلامية والتي استقلت عنها ومن بين تلك الدويلات والإمارات الإمارة العيارية والتي تأسست شمال غرب بلاد فارس وبالتحديد في منطقة حلوان جنوب غرب إقليم الجبل(الدينوري،١٣٣،١٩٦٠) وفي شهرزور الواقعة على الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة السليمانية الحالية على الحدود (الايرانية العراقية) ، وكانت السلطات الكردية الحاكمة في تلك المناطق كما في غيرها من اماكن سيطرة الكُرد غير خاضعة لحكم الخلفاء العباسيين(بولاديان،٢٠١٣، ١٤٥).

وقامت الإدارة الجديدة للمنطقة بقيادة بني عناز بنقل عاصمتها إلى مدينة حلوان ، وفي الوقت الذي كانت نهاية بني حسنويه[1] حتمية بسبب كثرة الحروب والمشاكل التي عصفت بها ، فبعد ان توفى مؤسس الإمارة الحسنوية حدث صراع بين ابنائه على خلافته مما اضعف الإمارة الكردية وفتح الباب امام التدخل البويهي الذي حقق الانتصار على قوات فخر الدولة احد ابناء حسنويه فيما انصاع الابن الاخر نصير الدولة لأوامر البويهيين وتحالف معهم ليستفاد من ذلك في توسيع حدود دولته حتى سيطرت على املاكه قوات بني عيار (عناز)(حسن،٢٠١١ ، ٧٨).

حدد الجغرافيون والمؤرخون موضع مدينة حلوان تارة في إقليم الجبال وتارة في التقسيمات الإدارية للعراق ، ويصف اليعقوبي الطريق من بغداد إلى حلوان بالقول: " من اراد من بغداد إلى حلوان اخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار إلى دسكرة الملك وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة... " ، كما وصفها المؤلف نفسه بأنها " مدينة جليلة كبيرة وأهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد وافتتحت ايام عمر بن الخطاب ﷺ " (٢٢٣،١٤٢٢).

المبحث الثاني : الصراعات والسياسة العامة للإمارة:

اسهمت الإمارات الكردية بدور فعال في التاريخ الإسلامي وفي الحضارة الإسلامية بشتى ميادينها ، فضلاً عن الحفاظ على مصالحهم حسب الظروف الراهنة آنذاك ، فكان لأغلبها دور مشرف في نصرة الإسلام ، كما اسهمت في تقريب وجهات النظر بين القوى الإسلامية في المنطقة ، ومن بين تلك الإمارات الإمارة العنازية والتي قامت على ارض حلوان في العراق وهي متعددة الخيرات وأهم مايميز مناز لها انها مبنية من الطين مع بعض الابنية المبنية من الحجارة(زكي،٤٤،١٩٤٨).

اتسمت سياسة الإمارة العنازية منذ تأسيسها بالصداقة مع جيرانها والإمارات الأخرى حيناً وبالعداء والحروب أحياناً أخرى ، إلا ان ماميز حكمها هو كثرة الصراعات الداخلية والتي اسهمت في تحديد سياستها العامة ، وأول من تسلم حكم الإمارة ابي الفتح محمد بن عناز والذي لاينتمي الى القبيلة (البزريكاذية) الحسنويون الذين سبق ان حكموا في تلك المناطق ، واتخذ الامير العنازي مدينة حلوان مقراً له ، فيما كانت عاصمة ملكه في قومش[٢] تارة وفي شهرزور تارة اخرى ، وفي رواية ان ابو الفتح محمد بن عناز (٣٨٠-٤٠١ه/٩٩٠-١٠١١م) كان صديقاً لأبو الفوارس بهستون بن ذرير (صاحب الشرطة) ، والذي يسارع لنجدته كلما تعرض لخطر(حسن،٥٣،٢٠١١) ، وقد صادف ان ها جمت قوة قادمة من الجبل ابو الفتح محمد فاستنجد بأبو الفوارس بهستون والذي امده بجند من اهله واصحابه ، وبعد عودته نزل بمدينة الخالدية[٣] التي كانت إحدى إقطاعاته وصادف نزوله ان ها جمت مجموعة من خيل بني سيار حضيرة ابقار بالخالدية وسرقت مجموعة كبيرة منها وعبرت بها شرق ديالى ، فما كان من بهستون الا ان تحرك مع اخويه الاعرابي والفارضي نحو اولئك السراق واشتبكوا معهم إلا ان بهستون تعرض لطعنة توفى على اثرها ، فحملت جثته الى الخالدية ومن ثم دخلت بغداد لتقام مجالس العزاء على روحه (ابن مسكويه ، ٢٠٠٠، ٧ /٤٦٨).

وكانت للأمير ابي الفتح محمد مع زهمان بن هندي صاحب خانقين منازعات كان المنتصر فيها ابي الفتح محمد ، إلا ان ذلك الامر انتهى بالصلح بينهما وتقرب ابو الفتح محمد من زهمان واولاده حتى اطمئنوا فأعتقلهم جميعاً وسجنهم في قلعة البردان[٤] ، فتفرق على اثر ذلك اصحاب زهمان فملك عليهم ابو الفتح محمد ، إلا ان ذلك الأمر لم يدم طويلاً فقد تمكن اولاد زهمان من كسر قيودهم وحاولوا السيطرة على القائمين على حراستهم ومن ثم السيطرة على القلعة ، إلا ان الحراس نادوا على اصحابهم وتمكنوا من قتل اولاد زهمان الثلاثة أمام ابيهم الذي نقل على اثر ذلك الى بيت سُجن فيه حتى توفى بعد ايام قليلة (مسكويه ، ٢٠٠٠ ، ٧ /٤٠٠) .

كان لابي الفتح محمد بن عيار (عناز) دور ايجابي في مجال تقوية العلاقات السياسية مع البويهيين ، ففي سنة ٣٨٩ه/٩٩٨م اشترك ذلك الأمير في الحملة التي وجهها بهاء الدولة البويهي بقيادة ابي جعفر الحجاج نائبه على العراق لمحاربة بني عقيل في الموصل ، فبفضل قوة الامير ابي الفتح في حلوان ومساعدته العسكرية للبويهيين حصل اعتراف منهم لذلك الامير فقلدوه على اثره حماية الدسكرة ، وحينما دخل صاحب الجيش ابو جعفر الى املاك بني عقيل رتب امورها ومنع السلب والنهب كما منع الاعتداء على سكانها ، ومن ثم خرج لتتبع اثار ابن مزيد الذي هرب الى موضع يسمى (شق المعزى) ، فلحقته الجيوش وعلى راسها كبار القادة ومنهم ابو الفتح محمد بن عناز ، وحالما وصلت تلك القوات الى الموضع الذي يتواجد فيه ابي مزيد

شاهدته وهو يضع حلله وعدته توقفوا وضربوا خيامهم وتهيئوا للحرب ، وكان ابن مزيد قد راسل ابو الهوا اسود بن سوادة الشيباني ومعه ابي الفتح محمد بن عناز لكي يتآمروا على ابي جعفر وينسحبوا من المعركة بعد بدئها ، وهو ماحصل فعلا حينما ترك ابي الفتح الجيش وانسحب من المعركة وتبعه عدد من الكُرد ، ليبقى ابا جعفر في ثلاثين مقاتل من اقاربه فقط ، بعد ان كان قد جلب له ابي الفتح محمد قبل انسحابه مائتي فارس من الأكراد الشاذنجانية ومائتي فارس من الكورد الجاوانيين ، ونتيجة لذلك الانسحاب خسر ابي جعفر المعركة امام ابن مزيد(مسكويه ، ٢٠٠٠ ، ٧ /٤٨٩).

كما ساعد العنازيون في سنة ٥٣٩٧/١٠٠٧م بهاء الدولة البويهي[٥] في القبض على ابو العباس بن واصل ، فقد القى القبض عليه ابو الفتح محمد بن عناز في مرقد علي بن ابي طالب ﷺ وسلمه الى اصحاب بهاء الدولة(ابن الجوزي ، ١٩٩٢ ، ١٥ /٥٧ ؛ ابن الجوزي،٥١٣٥٨، ٧ /٢٣٦) ، كما اسهم الاكراد ومنهم العنازيون في تخليص مدينة دقوقا[٦] من حكم شخصان نصرانيان سيطرا عليها واستعبدا سكانها ، فما كان من علية القوم الا ان اجتمعوا الى رجل يُدعى جبرئيل وقالوا له انك تمتلك القوة والشجاعة ونحن نساعدك للقضاء على هذان النصرانيان ، وفعلا ها جمت تلك القوة دقوقا وانتصرت واصبح جبرئيل هو الحاكم حتى استلم الحكم بعده المُقلد ثم محمد بن عناز ثم قراوش لينتقل بعدها الحكم الى فخر الدولة ابي غالب ليعود بعدها جبرئيل الى البلد ، وحال وصوله اجتمع مع أمير من الاكراد أسمه موصك بن جكويه[٧] وقررا مهاجمة فخر الدولة وابعاده عن السلطة ، إلا ان بدران بن المقلد استطاع بعد ذلك ان يبعد امير الاكراد موصك ومعه جبرئيل عن حكم دقوقا(ابن الاثير،٧،١٩٩٧/٤٩٤ ؛ابن الطقطقي،٧٨،١٩٧٧).

وكان ابو الفتح محمد بن عناز قد استولى على قرميسين والتي كانت من املاك ابا النجم بدر الحسنوي خلال انشغال الاخير بمعارك استرداد املاكه من ابنه الأمير هلال الذي استولى على السلطة بمساعدة بعض الكرد والجند بعد ان اسر والده في معركة جرت بينهما في الدينور عام ٥٤٠٠/١٠١٠م ، إلا انه رفض قتل والده ولم يصغ لتحريضات جنده له ودعوتهم له لقتل والده ، فأظهر والده التنازل عن العرش له وطلب منه ان يعطيه قلعة ليقضي باقي ايامه فيها ، وفعلاً منحه إحدى قلاع الجبل ومبلغ من المال ، فاستقر الأمير بدر فيها وعمرها وحصنها وبدأ بمراسلة من يؤيده من الامراء الكرد لاسترداد حكمه من ابنه هلال ، كما اضطرا بالنجم للاستعانة بالسلطان البويهي بهاء الدولة (٣٨٨-٤٠٣/٩٩٨-١٠١٣م) والذي ارسل له جيشاً مجهزاً بأفضل الاسلحة بقيادة وزيره فخر الملك ابي غالب والذي هزم جيش هلال(ابن الاثير،٧،١٩٩٧/٤٩٥ ؛ابن خلدون ،٤،١٩٧٨/٦١٨).

وقبل بدء المعركة حاول عيسى بن شاذي ان يثني هلال عن الخروج للقتال والدخول في طاعة السلطان البويهي بهاء الدولة وتقديم الهدايا له حتى يتراجع عن مساعدته لأبيه ابا النجم لكنه رفض واتهمه بالخيانة وقتله ، وما ان حل الليل حتى باغت هلال جيش الوزير فخر الملك فكان الجيش البويهي بالمرصاد لهلال وجيشه حتى تمت هزيمته ، فحاول هلال استرضاء الامير البويهي فكتب له رسالة قال فيها " إنني ماجئت لقتال وحرب ، إنما جئت لأكون قريباً منك ، وأنزل على حكمك ، فترد العسكر عن الحرب ، فإنني ادخل في الطاعة "(ابن الاثير،١٩٩٧ ، ٥٧/٨) .

وعلى أثر ذلك وافق الوزير فخر الملك على الصلح مع هلال وارسل رسالة الى ابي النجم بدر يخبره بما حصل ، لكن راودته الشكوك في نية ابنه هلال وقال انها خدعة ، فعادت الحرب مرة ثانية بين هلال والوزير فخر الملك ، فوقع هلال اسيراً لكنه توسل بأن لا يتم تسليمه لأبيه فوافق الوزير مقابل الحصول على القلعة التي كانت تحت سيطرة الأمير هلال ، وحال دخوله فيها نهبها وأسر هلال وسجنه في شهرزور ثم قتله عام ٤٠٥هـ/١٠١٥م بأمر من شمس الدولة البويهي ، كما قتل والده في نفس العام خلال حصاره حصن كوسجة الذي طال كثيراً دون نتيجة ، فقرر اصحاب ابي النجم قتله حتى يرتاحوا من ذلك الحصار ، وسرقوا الكثير من المقتنيات الموجودة في الحصن وفروا تاركين جثته ملقاة على الارض حتى أمر الحسين بن مسعود الكردي رجاله فكفنوه ودفنوه في مشهد الخليفة علي بن ابي طالب ﷺ (ابن الاثير،١٩٩٧، ٥٩٦/٧) .

ولم ينتهي الأمر بمقتل ابي النجم بدر ، بل تم ملاحقة حفيده طاهر بن هلال والذي طالب بأملاك جده ابا النجم بدر ، وقد عمل السلطان شمس الدولة البويهي على ملاحقته حتى القى القبض عليه وزجه في السجن واستولى على املاكه واملاك جده ، وما لبث ان قتل بعد خروجه من السجن بمؤامرة دبرها له الامير ابو الشوك بن عناز الكردي واصبحت املاك الإمارة الحسنوية تابعة للدولة العنازية الكردية(ابن خلدون،١٩٨٨ ،٦٩٢/٤).

وفي سنة ٤٠١هـ/١٠١١م توفى ابو الفتح محمد بن عناز بحلوان[٨] بعد ان حكم لعشرين سنة ليتولى حكم الإمارة بعده ابنه ابو الشوك فارس بن محمد الملقب بحسام الدولة (٤٠١-٤٣٥هـ/١٠١١-١٠٤٤م) ، وكان ابو الشوك ووالده ابو الفتح من كبار قادة الدولة الحسنوية وقد شقا عصا الطاعة وثارا عليها ، وقتل ابو الشوك فارس طاهراً واستولى على املاكه ، كما خاض ابو الشوك حسام الدين الحرب ضد علاء الدين بن كاكويه الذي غزا همدان وما يجاورها ، وتابع زحفه الى دينور لكن جيشه تقهقر فعاد مسرعاً نحو حلوان واستنجد بالوزير شرف الدولة ، والذي ما ان سمع به علاء الدين حتى سحب قواته عائداً نحو همدان(بولاديان،٢٠١٣،هامش رقم ٣١ / ١٢٠) .

وفي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م وقف ابو الشوك حسام الدين بوجه الغز الأتراك الذين شنوا هجوماً عنيفاً على دينور في ذلك العام فجهز جيشاً بقيادة اخيه ابي الفتح للتصدي لهم ، وقد تصدى

ذلك الجيش لهجوم الغز وشتت شملهم الأمر الذي اسهم في علو شأنه ورفعة مكانته ، وحينما سمع الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ه/٩٩١-١٠٣١م) في بغداد بذلك الن صر خلع عليه بسيف مرصع واطلق عليه لقب حسام الدولة ، وفي سنة ٤٢١ه/١٠٣٠م تمكن حسام الدولة من الاستيلاء على ولاية قومش ، ولم يزل يوسع بلاده حتى ضم إليها سنة ٤٣٠ه/١٠٣٩م قرميسين (كرمنشاه) وبلاد الجبل ومدن أخرى واتخذ ابنه ابي الفتح ولياً لعهده ، إلا ان ولي العهد ذاك والذي كان والياً على دينور نيابة عن ابيه بدأ يتطاول على الامراء المجاورين له ، فغزا قلعة بكورا واحتلها كما احتل حصن بيزار شاه ونواحي سند وصامغان ومدن اخرى من يد اخيه مهلهل ، إلا ان اخيه مهلهل انتصر عليه وسجنه حتى مات في سجنه(ابن الاثير،٧،١٩٩٧/ ٥٧٤؛ بولاديان،٢٠١٣،هامش رقم ١٢٠/٣١).

وخلال حكم حسام الدولة ابو الشوك كانت مدينة دقوقا تخضع لحكم ابي الماجد مهلهل بن محمد بن عناز ، فارسل حسام الدولة ابو الشوك ولده سُعدى [٩] لقتال عمه وانتزاع المدينة منه سنة ٤٣١ه/١٠٣٩م ، فحاصرها إلا ان جنود المهلهل قاتلوا بشراسة ، فاستدعى سُعدى والده حسام الدولة ابو الشوك ليساعده في حصارها ، فنقب سورها ودخلها عنوة ونهب اصحابه بعض البلد ، وسيطروا على سلاح الكرد وثيابهم ، واقام حسام الدولة ليلة هناك ليعود بعدها الى حلوان والبندنيجين[١٠] خوفاً من ضياعها من يده ولاسيما بعد ان هاجم اخاه سرخاب بن محمد بن عناز على عدة مواضع من ولايته بعد ان حالف الجاوانية ضده ، فأرسل حسام الدولة رسالة الى جلال الدولة يطلب فيها المساعدة فارسل اليه جنداً فحموا بلاده(ابن الاثير،٨،١٩٩٧/٢١).

وفي سنة (٤٣٧/ ١٠٤٥م) توفى ابو الشوك فارس بن محمد بن عناز بقلعة السيروان[١١] فوقف الكرد مع اخيه مهلهل بن محمد ضد ابنه سُعدى(ابن الوردي،١،١٩٩٦/٣٢٩) ، وقد تسلم مهلهل بن محمد الحكم سنة (٤٣٧-٤٤٤ه/١٠٤٥-١٠٥٢م) متخذاً من شهرزور مقراً له ، وبعد ان سجن طغرل بك السلجوقي اخيه سرخاب بن محمد توجه إليه سنة ٤٤٢ه/١٠٥٠م ليتوسط فيه لإطلاق سراحه ، وفعلاً استجاب السلطان السلجوقي لمطلبه واطلق سراح سرخاب ، وكان مهلهل يكنى بابي ماجد والذي تولى على عهد أخيه حسام الدولة ابو الشوك حكم مدينة بكورا ، وقد جرى بينه وبين ابو الشوك حروب كثيرة انتهت باسره لابي الشوك ووفاته في سجنه ، كما هاجم مهلهل بعد وفاة ابي الشوك ابنه سُعدى وانتزع منه جميع بلاده(بولاديان،٢٠١٣،هامش رقم ١٢١/٣٥).

وفي شهر شعبان من سنة (٤٣٧ه/١٠٤٥م) استنجدت زوجة صاحب قلعة بلوار التي يحكمها الكُرد بمهلهل بن محمد بن عناز بعد ان علمت انها عاجزت عن حمايتها ، وذلك لصد هجوم ابي الفتح بن ابي الشوك الذي فتح عدة مدن وقلاع حتى وصل الى بلوار ، وحينما وصل الرسول الى مهلهل سأله هل وصل ابي الفتح بن ابي الشوك الى القلعة بنفسه ام عسكره ، فأخبره الرسول ان

ابن ابي الشوك عاد وترك عسكره هناك ، فسار مهلهل اليها فوجد ان ابي الفتح قد عاد اليها ايضاً ، فسار عنها ليوهم ابي الفتح ان غايته ليست القلعة ثم انحرف وعاد إليها ليلتقي الجمعان في معركة كبيرة لمس منها ابو الفتح تغير اصحابه عليه فولى هارباً ، وقتل جيش مهلهل من بقى من جند ابي الفتح ثم لاحقه حتى القي القبض عليه وحبس لدى مهلهل(ابن الاثير،١٩٩٧، ٧/٧٩٦).

وفي سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٧م) استولى ابو الماجد مهلهل بن محمد بن عناز على ورث ال حسنويه حينما هاجم بدر بن طاهر الحسنوي وانتزع منه كرمنشاه واصبحت تحت املاك الإمارة العنازية الكردية بعد ان كانت تابعة لدولة بني حسنويه ، كما دحر جيش إبراهيم ينال[١٢] الذي جاء لمساعدة بني حسنويه سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م(ابن مسكويه،٢٠٠٠،٦/٤٦٦) ، وكان مهلهل بن محمد بن عناز قد توجه قبل عام من ذلك التاريخ اي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م الى السلطان طغرلبك وقدم له فروض الطاعة ، فأقره على بلاده ومنها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان ، وكان طغرلبك قد اطلق سراح اخو مهلهل واسمه سرخاب بن محمد بن عناز ليؤازر اخاه(ابن الوردي،١٩٩٦،١/٣٤١).

وحينما تخلص سرخاب بن محمد بن عناز من سجنه التحق بحكومة ماهكي(وهي عشيرة كردية تسكن حوالي كرمنشاه وحليلان) ، وكان سرخاب قد استفاد من المنازعات بين اخيه حسام الدولة ابو الشوك فارس بن محمد وبين علاء الدولة كاكويه فاستولى على داكوكا (داقوق) ، وحينما اغار إبراهيم ينال على جيش ابي الشوك حسام الدين وهزمه انتهز سرخاب الفرصة وسار الى ابنه سعدي وانتزع منه بندنيجين (مندلي) وغنم اموال ، ثم اودعه السجن بعد حروب دامية بين الجانبين ، ومالبث ان نشبت بين سرخاب وابنه ابي عسكر معارك انتهت بانتصار ابي عسكر على ابيه ولا سيما بعد ان استعان بقبيلة ماهكي الكردية ، وحالما اسر والده ارسله إلى إبراهيم ينال والذي سمل عينيه وعاقبه ، وبعد ذلك تشفع له اخاه مهلهل بن محمد فتم الإفراج عنه ومنحه قلعة ماهكي ، وهناك من اشار انه قتل في نفس العام إبراهيم ينال(الذهبي ،٢٩، ١٩٩٣/٣٣٤).

وبعد ان احتمى سُعدى بن ابي الشوك بإبراهيم ينال الذي امده بجيش من الغز استطاع ان يسيطر على حلوان ويقيم الخطبة فيها لإبراهيم ينال ، لكنه مالبث ان فرح بنصره حتى هاجمه عمه مهلهل وطرده من حلوان فلم يبقى له الا ان يشن غارات السلب والنهب على بلاد عمه سرخاب ، إلا ان سرخاب ظفر به وسجنه وبقى فيه حتى انقذه ابنه ، وحالما تخلص من السجن هاجم حلوان مرة ثانية وسيطر عليها ، كما منحه السلطان السلجوقي طغرلبك قلعة رادندبين[١٣] ، إلا ان تلك الانتصارات اعقبتها حروب بينه وبين مهلهل انتهت بانتصار مهلهل عليه واسره ورفض طلباً لطغرلبك للإفراج عنه(ابن الجوزي،١٩،١٩٩٢/٩١).

وحينما ادرك طغرلبك ان مهلهل وسرخاب معاً لن ينفعانه بعد اليوم فسلم حكم الإمارة إلى الأمير ابي منصور بدر بك بن مهلهل وسيره بجيش لقتال مهلهل فاشتبكا وخاضا حرب دامية لم تنتهي بانتصار احد ، وتمكن بدر بك من تجميع قواته وتحقيق انتصاراته وضم مناطق عدة ومنها ممتلكات الأمير سُعدى وانتزعها منه شيئاً فشيئاً حتى استولى عليها بشكل تام سنة (٤٤٦ه/١٠٥٤م) فانهارت سلطة الحسنويين (البرزيكانية) وبنو عنان واصبحت حكومة تابعة للدولة السلجوقية وتقلد زمام حكمها بدر بيك بن هلال واخذ يدير شهرزور وحلوان وديالى نور(ابن الوردي،١،١٩٩٦/٣٤١).

وتولى سرخاب بن بدر بن مهلهل والذي كان يكنى بأبي الفوارس والمعروف بابن ابي الشوك ولاية شهرزور وقوما ، وعمل في سنة ٤٩٥ه/١١٠١م على غزو قلعة جقندكان والتي خرجت عن طاعتهم منذ مدة طويلة فاسترجعها بما يمتلكه من قوة كبيرة ومعدات هائلة ، وكان ابو الفوارس قد تولى حكم الإمارة بعد وفاة ابيه ولاسيما بعد مساندة طغرلبك له ليتولى إدارة الحكم في شهرزور وخفتيذكان (دربندخان) ودكوكا (داقوق) ، وفي سنة ٤٩٥ه/١١٠١م تعرضت بلاد ابو الفوارس لهجوم احد امراء التركمان المدعو القرابلي سلغروا لذي اراد الرعي في اراضي بلاد سرخاب إلا انه منع من ذلك فغضب وعاد ليجلب المساعدة من قومه التركمان ويهاجم سرخاب ، وفعلاً عاد الى بلاد سرخاب بقوة كبيرة ، إلا ان سرخاب صد هجومه وهزمه ، كما عاود القرابلي الهجوم وهزم مرة ثانية ، إلا انه لم ييأس فعاود الهجوم بجيش كبير جداً لينتهي الهجوم بانتصاره ، حتى قيل ان نحو الف رجل من الاكراد قد قتلوا بعد مرور اربعة ايام من القتال ، وفي تلك الاثناء انتهز احد قادة سرخاب والذي كان اميراً على قلعة خفتيذكان الفرصة وخرج عليه وسيطر على تلك المنطقة وسرق ماموجود في القلعة من الذخائر والمعدات(بولاديان،١٢٣،٢٠١٣).

وحينما ادرك السلطان بركياروق بن ملكشاه السلجوقي (٤٨٧-٤٩٨ه/١٠٩٤-١١٠٥م) خطورة الأمر جهز حملة عسكرية لمحاربة الأمير الثائر ، وانتصرت عليه وحصلت منه على مئة الف دينار ذهب ، ولم يبق لأبي الفوارس سرخاب غير شهرزور وداقوق ، وصادف ان تحارب الأمير الثائر مع احد قادته وقتل احدهما الاخر ، فارسل القاتل رسالة يبين فيها فروض الطاعة لسرخاب ووعده بتسليم القلعة على ان يغفر له جريرته فطمأنه سرخاب واسترد قلعته ، وفي سنة ٤٩٩ه/١١٠٥م توغل بلك بن بارام بن ارتق في املاك سرخاب بن بدر بن مهلهل ، فحاصره سرخاب ثلاث مرات متتالية واخفق في جميعها ثم صالحه واعاد إليه القلعة(ابن الاثير،٨،١٩٩٧/٤٧٦).

وبعد وفاة سرخاب بن بدر بن مهلهل تسلم الحكم اخيه ابا منصور بن بدر والذي نهض ببلاده شهرزور زراعياً واقتصادياً وبالغ في عمرانها وادارها في استقلال تام حوالي العشرين عام، وبقي حكم البلاد في يد تلك الاسرة حوالي المئة والثلاثين سنة ، أما نهاية العياريين فكانت على يد

طغرلبك حينما انتصر عليهم في معركة نهر سيروان والذي يطلق عليه ايضاً نهر ديالى (حسن ، ٢٠١١، ٩٧ ؛ بولاديان،٢٠١٣، ١٢٣).

الاستنتاجات:

١- الإمارات الكردية عموماً نشأت تحت راية الإسلام وهي جزء لايتجزأ من الدولة العباسية ، إلا ان ضعف سلطة الخلافة في الأطراف اسهمت في حدوث انقطاع في العلاقة بين تلك الإمارات مع بغداد.

٢- الموقع الجغرافي للإمارة العنازية مهم واكسبها دور كبير في تاريخ المنطقة .

٣- الإمارة العنازية عانت من مسألة استفحال امر البويهيين وسيطرتهم على الساحة السياسية وعلى القرار السياسي في بغداد .

٤- الصراع على السلطة كان السمة الابرز في سياسة الإمارة الداخلية والذي انعكس سلباً على ديمومتها وبقاءها.

٥- رغم المشاكل الداخلية إلا ان الإمارة العيارية كانت تمتلك قوة عسكرية كبيرة .

٦- حاول امراء تلك الإمارة كسب ود البويهيين لدرجة انهم شاركوا في المعارك التي خاضها البويهيين.

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر الاولية:

١- ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين (ت ٦٣٠ه)

- الكامل في التاريخ ، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت١٩٩.

٢- البدليسي ، شرف خان(ت ١٠١١ه).

- شرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية ، ترجمة : محمد علي عوني ، مراجعة : يحيى الخشاب ، دار الزمان ، ط٢ ، ٢٠٠٦.

٣- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧ه)

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٢

٤- ابن خلدون، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت ٨٠٨ه)

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ،تحقيق خليل شحادة، دار الفكر،بيروت١٩٨٨.

٥- الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داؤد(ت ٢٨٢ه).

الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠.
٦- الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨ه)
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمري،بيروت١٩٩٣
٧- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ه).
- الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي،بيروت،١٩٧٧ .
٨- ابن القلانسي،حمزة بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلى(ت٥٥٥ه)
- تاريخ دمشق،تحقيق سهيل زكار،دار حسان للطباعة والنشر،دمشق١٩٨٣.
٩- ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت ٧٧٤ه).
- البداية والنهاية،تحقيق:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،بيروت ١٩٨٨.
١٠- ابن مسكويه،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١ه)
- تجارب الأمم،تحقيق ابو القاسم إمامي،سروش٢٠٠٠ .
١١- ابن الوردي،ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت٧٤٩ه)
- تاريخ ابن الوردي،دار الكتب العلمية،بيروت ١٩٩٦ .
١٢- ياقوت الحموي،ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦ه)
- معجم البلدان،دار صادر،بيروت١٩٩٥.
١٣- اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت ٢٩٢ه) .
- تاريخ اليعقوبي،دار الكتب العلمية،١٤٢٢ه.

ثانياً : المراجع العربية والمعربة:

١- إسماعيل ، فرست مرعي
- الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني ٣٥٠-٥١١ه/٩٦٠-١١١٧م دراسة سياسية حضارية، سيريز ،٢٠٠٥ .
٢- بولاديان ، أرشاك
- الأكراد في حقبة الخلافة العباسية في القرنين ١٠ و ١١م، ترجمة: الكسندر كشيشيان، دار اراس للطباعة والنشر، ط٢، اربيل٢٠١٣.
٣- حسن ، قادر محمد .
- الإمارات الكوردية في العهد البويهي دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٣٤-٤٤٧ه/٩٤٥-١٠٥٥م) ، مؤسسة مركز ياني ، اربيل،٢٠١١.

٤- زكي ، محمد امين

- تاريخ ا لدول والإ مارات الكرد ية في العهد الإ سلامي، تعر يب : محمد ع لي عوني ،مطبعة السعادة،القاهرة،١٩٤٨ .

٥- المهدي ، دعاء محمد يوسف

- الا مارات الكرد ية وعلاقتها بالقوى السيا سية في بلاد الـ عراق والـ شام في الـ قرنين الرا بع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير،جامعة القاهرة،٢٠٠٧ .

الهوامش:

(١) بني حسنويه: دولتهم الحسنوية وهي إمارة كردية حكمت غرب ايران وشمال بلاد مابين النهرين، حكمت للفترة (٣٥٠-٤٣٩هـ/٩٦١-١٠٤٧م) وعاصمتها مدينة دينور الواقعة شمال شرق مدينة كرمنشاه الحالية في ايران ، سميت بالحسنوية نسبة الى حسنويه بن حسين والذي كان رئيس قبيلة برزيكاني الكردية . (زكي،١٢٦،١٩٤٨) .

(٢) قومش : وتسمى قوماش في بعض الاحيان ، كما تسمى قوما .(زكي،١٢٧،١٩٤٥) .

(٣) الخالدية: قرية من اعمال الموصل ينسب اليها ابو عثمان سعيد وغيره والخالديان الشاعران المشهوران . ينظر : ياقوت الحموي،٢،١٩٩٥/٣٣٨ .

(٤) قلعة البردان : وهي في اقصى بلاد بني عقيل ، وقيل هي في السماوة دون الجناب وبعد الحني من جهة العراق . ينظر :(ياقوت الحموي،١،١٩٩٧/٣٧٥) .

(٥) بهاء الدولة البويهي : هو ابو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه ، وهو امير البويهيين في العراق وفارس وكرمان ، ومدة حياته (٣٦٠-٤٠٢هـ/٩٧١-١٠١٢م) . ينظر : (ابن كثير،١١،١٩٨٨/٤٠٠) .

(٦) دقوقا: وتسمى ايضاً دقوقاء بفتح اوله وضم ثانيه ، وهي مدينة بين اربل وبغداد ، وكان لها ذكر في الاخبار والفتوح وفيها إحدى وقعات الخوارج . ينظر : ابو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ، د/ت ، ج٢ ، ص٤٩٥ .

(٧) موصك: وهو امير الاكراد الذي اتفق مع امير مدينة دقوقا وساعده في الدفاع عن مدينته بوجه فخر الدولة . (الذهبي،١٩٩٣،ج٤١،ص٢٣٢) .

(٨) حلوان : وهي اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . (ياقوت الحموي،٢،١٩٩٥/٢٩٠)

(٩) سعدي: هو سعدي بن حسام الدولة ابي الشوك ، كان يتولى على عهد والده حكم مدينة مندلي (بندنيجين) والتي اغار عليها عمه سرخاب وانتزعها منه ، وحينما توفى والده وتولى عمه مهلهل الحكم لجأ سعدي إلى إبراهيم ينال ليعيد إليه حكمه ، فأمده بجيش كبير من الغز فاغار على حلوان وسيطر عليها .(ابن كثير،١٢،١٩٨٨/٧٥) .

(١٠) البندنيجين: وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل في اطراف بغداد ، وهو اسم يطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان وكل واحدة منفردة ، إلا ان نخلها متصل واكبر محلة فيها تسمى باقطنايا . ينظر (ياقوت الحموي،١٩٩٥،١/٤٩٩) .

(١١) السيروان: بلد في الجبل أو كورة في الجبل وهي كورة ماسبذان ، كان يحكمها الفرس حتى ارسل سعد بن ابي وقاص جيش بقيادة ضرار بن الخطاب الفهري اليها ففتحها . ينظر (ياقوت الحموي،١٩٩٥،ج٣،ص٢٩٦)

(١٢) إبراهيم ينال: وهو اخ طغرلبك لأمه ، وكان جندياً مطيعاً لأخيه حتى سنة ٤٣٧ه/ حينما ارسله طغرلبك الى همذان والمناطق الغربية المجاورة لها لإخضاعها لنفوذ السلاجقة إلا ان نفسه حدثته على التمرد والسيطرة على المدينة والانفراد بحكمها ، وقد بقى الأمر على حاله حتى تحرك طغرلبك لينهي تمرد اخيه بنفسه سنة ٤٤١ه/١٠٥٠م وما ان اقترب منها حتى ارسل الى اخيه يطلب منه الاستسلام فاستسلم وعفا عنه . ينظر (ابن القلانسي،١٤٦،١٩٨٣) .

(١٣) رادندبين : ربما هي الراوندين في كتاب الكامل في التاريخ (ابن الاثير،١٩٩٧، ٩/ ٥٧٠) ، إلا ان تعريفها لم يرد في معجم البلدان ولعلها الراوندان وهي قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة من نواحي حلب(ياقوت الحموي،٣،١٩٩٥/١٩).

پوختە:

پەیوەندی میرنشینی خەلافەت لەگەڵ زلهێزە دەرەکییەکان میحوەرێکی سەرەکی سیاسەتەکەی پێکدەهێنا و ڕەنگە پەیوەندییەکەی لەگەڵ خەلافەتی عەباسی لە پێشەنگی ئەو پەیوەندیانەدا بێت، کە بە باشترین شێوە نەبوون چونکە میرنشینی خەلافەت لە دەرەوەی ئیرادەی... دەوڵەتی عەباسی، هەروەک چۆن دامەزراندنی ئەو میرنشینە لە سەردەمی لاوازی دەوڵەتی عەباسیدا بوو بوییەکان دەستیان بەسەر تواناکانیدا گرت، بە تایبەت لە کۆتایی دەسەڵاتی خەلیفەی عەباسی ئەلقائیم خودا و سەرەتای فەرمانڕەوایی لە خەلیفەی قادر بیلا.لەگەڵ خەلافەتی عەباسی کە نوێنەری ڕۆحی موسڵمانان بوو.

هەروەها توێژینەوەکە باس لە پەیوەندی میرنشین لەگەڵ بوییەکان دەکات، کە لە لایەنی سیاسییەوە فەرمانڕەوای ڕاستەقینە بوون، بە پێچەوانەی خەلیفەی عەباسی کە لە ڕووی ڕۆحییەوە نوێنەرایەتی دەوڵەتی عەباسی دەکرد، جگە لەوەش ئەو میرنشینە پەیوەندی سیاسی لەگەڵدا هەبووە دەسەڵاتەکانی دیکە، و سیاسەتی ناوخۆیی و ڕێگاکانی چارەسەرکردنی کێشە ناوخۆییەکانی دەوڵەت و خەبات بۆ دەسەڵاتیش باس دەکرێن.

Abstract:
Summary: The Emirate Al_Ayariah formed a relationship with the external forces a basic axis from its policy axes ,and maybe its relationship with Abbasid Caliphate which comes in the introduction of these relationships , which it was not the perfect way because the Emirate Al_Ayariah have arisen out of will of the Abbasid Caliphate , as that the establishment of that emirate was in time of the Abbasid state weakness and controlling of Buyids of its supplies and properties , especially in the end of the rule of the Abbasid Caliph Al _ Qaem for Allah , Abu Al_ Fateh Mohammed Bin Anaaz exploited that weakness so he established his state in the area of Halwan Al_Iraq which included many cities later , however ,the kurdish prince had to establishing relations with the Abbasid Caliphate as it the spiritual representative of Muslims . The research will also deal with the emirate's relationship with the Buyids who where the real rulers from the political side beside the Abbasid Caliph who represented the Abbasid state spiritually , besides that the emirate has political relations with other powers ,it will also be touched upon the internal policy and ways to address the state's inner conflicts and the struggle for power